

قال أحمد : لست أُبالي بالحبس ماهو ومنزلي إلا واحد ولا قتلاً بالسيف إنما أخاف فتنة السَّوط .
فبإسناد عن عبد الله بن أحمد بن حنبل أنه كان يقول : كنت كثيراً أسمع والدي أحمد بن حنبل يقول : رحم الله أبا الهيثم ، فقلت : من أبو الهيثم ؟
قال : أبو الهيثم الحداد لما مُدت يدي إلى العقاب وأُخرجت للسياط إذا أنا بإنسان يجذب ثوبي من ورائي ويقول لي : تعرفني ؟ قلت : لا .
قال أنا أبو الهيثم العيار اللص الطرار ، مكتوب في ديوان امير المؤمنين أني ضُربت ثمانية عشر ألف سوط بالتفاريق وصبرت في ذلك على طاعة الشيطان لأجل الدنيا فاصبر أنت في طاعة الرحمن لأجل الدين .

قال أبو بكر المروزي : لَّما سجن أحمد بن حنبل جاء السجان فقال له يا أبا عبد الله الحديث الذي روي في الظلمة وأعوانهم صحيح ؟ قال الإمام أحمد : نعم ، قال السَّجَّان : فأنا من أعوان الظلمة ؟ قال الإمام أحمد فأعوان الظلمة من يأخذ شعرك ويغسل ثوبك ويصلح طعامك ويبيع ويشتري منك فأما انت فمن الظلمة أنفسهم .

ولما أمر المعتصم بحمل أحمد إليه وكان قد سجنوه في رمضان في دار إسحاق بن إبراهيم دخل عليه إسحاق فقال ياأحمد إنها والله نفسك إنه لا يقتلك بالسيف إنه قد آلى إن لم تجبه أن يضربك ضرباً بعد ضرب وأن يُلقيك في موضع لا ترى فيه الشمس وجئ إلى احمد بدابة فحُمل عليها وعليه الأقياد وكاد غير مرة آن يخرّ على وجهه لثقل القيود فجئ به إلى دارالمعتصم وأدخلوه في حجرة وأقفل الباب عليه وذلك في جوف الليل وليس في البيت سراج فلما كان الغدُ أخرجوه إلى الخليفة ليناظره أحمد بن أبي دؤاد والمعتصم يقول والله لئن أجابني لأُطلقن عنه بيدي ولأركبَّن إلية بجندي ولأطأن عقبه .

ثم قال يا أحمد والله إني عليك لشفيق إني لأشفق عليك كشفقتي على هارون ابني ، ما تقول ؟ فأقول : أعطوني شيئاً من كتاب الله عز وجل أو سنة رسوله . ومرة أخرى يقول المعتصم لأحمد ما كنت تعرف صالحاً الرشيدي ؟ قال أحمد : سمعت باسمه قال كان مؤذني وكان في ذلك الموضع جالساً – وأشار إلى ناحية من الدار – فسألته عن القرآن فخالفني ، فأمرت به فوُطئ وسُحب . وبعد ثلاث أيام من المناظرة والإمام أحمد يُفحم المبتدعة . قال المعتصم : العقابين والسياط ، فجئ بهم قال أحمد لما جيء بالسياط ، نظر إليهم المعتصم فقال ائتوني بغيرها فأتي بغيرها ثم قال للجلادين تقدموا فجعل يتقدم إليّ الرجل فيضربني سوطين فيقول له المعتصم شُدَّ قطع الله يدك ،ثم يتنحى ثم يتقدم الآخر فيضربني سوطين وهو في ذلك يقول لهم شُدَّوا قطع الله أيديكم فلما ضُربت تسعة عشر سوطاً قام إليَّ يعني المعتصم . فقال : يا أحمد علام تقتل نفسك ؟؟ إني عليك والله شفيق . فقال الإمام : فجعل عُجيف ينخسني بقائم السيف وقال أتريد أن تغلب هؤلاء كلهم ؟
وجعل بعضهم يقول : ويلك الخليفة على رأسك قائم وجعل عبد الرحمن يقول ويحك يا أحمد من صنع من أصحابك في هذا الأمر.ما تصنع ؟ قال وجعل المعتصم يقول ويحك يا أحمد أجبني إلى شئ لك فيه أدنى فرج حتى أُطلق عنك بيدي .
قال فقلتُ يا أمير المؤمنين أعطوني شيئاً من كتاب الله أو سنة رسول الله أقول به . قال فرجع وجلس ، فقال للجلادين : تقدموا فجعل الجلاد يتقدم ويضربني سوطين ويتنحى وهو في خلال ذلك يقول : شُدَّ قطع الله يدك .
قال أحمد فذهب عقلي فأفقت بعد ذلك فإذا الأقياد قد أُطلقت عني ، فقال لي رجل ممن حضر : إننا كببناك على وجهك وطرحنا على جنبك بارية ودسناك .

قال أحمد فما شعرت بذلك وأتوني بسويق فقالوا لي اشرب وتقيأ .
قال الإمام لست أفطر ثم جيء بي إلى دار إسحاق بن إبراهيم فحضرت صلاة الظهر فتقدم ابن سماعة فصلى فلما انفتل من الصلاة قال لي : صليت والدم فى ثوبك ؟! فقلت – أى أحمد – وقد صلى عمر وجرحه يثغب دماً .

مكث الإمام أحمد منذ أن أخذ وحمل إلى أن ضرب وخليّ عنه ثمانية وعشرين شهراً .
قال بعض الجلادين : لقد بطل أحمد الشُّطّار والله لقد ضربته ضربا لو أُبرك لي بعير فضربته ذلك الضرب لنقبت عن جوفه .

وصدق القائل :ضربوا ابن حنبل بالسياط بظلمهم بغياً فثُبِّت بثبات الأنور
قال الموفق حين مدُد بينهم مد الأديم مع الصعيد القرقر
إني أموت ولا أبوء بضجرةٍ تصلي بوائقها محل المفترى

لقد باع ابن حنبل الدنيا واشترى الآخرة ولم يخترع قصة الحاكم المتغلب بالشوكة..! ؟.

واختم بموقف " صاحب الظلال " من زبانية الطاغوت عبد الناصر .يوم الحكم جاءه شيخ السلطان ليعظه ويقول له كما جرت العادة يا بني قول أشهد أن لا إله إلا الله فقال له سيد: أنا من أجلها أموت وبها أنت تأكل الخبز . ولم يرتعش حين جاءه الضابط قبل الإعدام بلحظات وهو يخاطبه بصوت مرتعش قائلا له : يا أخي.. يا سيد.. إني قادم إليك بهدية الحياة من الرئيس الحليم الرحيم.. ! كلمة واحدة تذيلها بتوقيعك، ثم تطلب ما تشاء لك ولإخوانك هؤلاء ولم ينتظر الجواب، وفتح الكراس الذي بيده وهو يقول: اكتب يا أخي هذه العبارة فقط: " لقد كنت مخطئا وإني أعتذر.ورفع سيد عينيه الصافيتين، وقد غمرت وجهه ابتسامة لا قدرة لنا على وصفها.. وقال للضابط في هدوء عجيب: أبدا.. لن أشتري الحياة الزائلة بكذبة لن تزول! قال الضابط بلهجة يمازجها الحزن: ولكنه الموت يا سيد . فأجاب سيد قطب :" يا مرحباً بالموت في سبيل الله"، الله أكبر .هكذا تكون العزة الإيمانية، ولم يبق مجال للاستمرار في الحوار، فأشار الضابط بوجوب التنفيذ والإعدام .

هكذا فإن تاريخ العلماء الكبار أبيض وناصع تعرضوا لنار المحن فكانوا كالمعادن النفيسة التي لايزيدها لهب النار إلا نقاء وصفاء . أما فقهاء البيادة وعلماء السلطان ومنهم من طالت لحيته وتدلت حتى منتصف صدره وقصرت ثيابه حتى بلغت ركبتيه..!؟, فلم تغنى عنهم تلك المظاهر الخادعة لبسطاء الناس من الله من شئ وسقطوا جميعا فى بئر العمالة والخيانة والجباية . هناك علماء فرسان أبطال سجلوا أسماءهم بحروف من نور فى سجلات التاريخ وصفحاته إلى أبد الآبدين .وهناك آخرون سجلوا أسماءهم بحروف من وحل وطين فى سجلات الخائنين إلى يوم الدين
فهل وجدت أمثال هؤلاء اليوم لتستفتيهم وتأخذ العلم منهم ...؟!
وأن أردت حقيقة هذا
لا تبحث عنها عند مشايخ السلاطين المترفين المنعمين بل ابحث عنها بين المغيبين في غياهب السجون معذبين ومضطهدين ...!!!!
ثم أخبرني بعد هذا كله ما حالك ؟!
ألم يأن لك أن تفيق من غبار الجهل وتزين الضلالة وتسويق الكفر واعانة الظالم ...!!!؟؟؟
تب وانظم مع اخوانك أنصار الشريعة ما أطاعوا الله ورسوله ﷺ فيكم .....
ولا تغرنك الحياة الدنيا ولا يغرنك بالله الغرور ...

الحمد لله والصلاة والسلام على سيد المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .. أما بعد

أخي اليمني المسلم

هل تعلم ما هو حكم من والى الحكومة اليمنية التي تحكم بالقوانين الوضعية وتجيش تحت أمرتهم؟

أخي الحبيب

بداية يجب أن تعلم أن عقيدة الولاء والبرآء أغلى من روحك فإذا تخليت عنها كنت كالجسد الخاوي الخرب الذي نزعت روحه واستقر بداخله كل خبث فأوردتك المهالك كلها وساقتك لرذائل كلها

فاحذر ذلك ولتعلم

أن توليك المناصب تحت أمر طاغوت اليمن إنما هو الركون إلى الظالمين وقد نهانا الله عن ذلك بقوله جل وعلا " ولا تركنوا إلى الذين ظلموا"

فاتق الله في نفسك و ستبرأ إلى الله من توليهم وإياك أن تنحر عقيدتك لأجل ثمن بخس دراهم معدودة وإنما الرزق بيد الله وأن من يتقي الله تفتح له أبواب السماء والأرض ...

فانشق عنهم واستغفر لذنبك واتب إلى الله

والحقيقة أن جيشه يُعقد الولاء والبراء في شخص الحاكم... فيوالون من يواليه، ويعادون من يُعاديه، ويُقاتلون ويُسالمون فيه وعليه!

إن أمرهم أطاعوه وإن كان أمره فيه كفر ومعصية لله تعالى، وإن نهاهم انتهوا وإن كان في نهيه نهي عن طاعة وعبادة الله تعالى...

وإن أمرهم بقتل وسجن العباد امتثلوا لأمره لأنه صاحب الأمر والنهي الذي يجب أن يُطاع لذاته، بغض النظر هل هؤلاء الناس يستحقون القتل والسجن أم لا!

عسكر هذه الجيوش كالوحوش الضارية على من يقترب بسوء من سياج الطاغوت الحاكم ومن حكمه ونظامه... بينما تراهم على أعداء الأمة الخارجيين رحماء كلهم وداعة ولطف ورحمة ولكن بجبنٍ وذلةٍ وخسة!

على الشعوب المقهورة كالأسود... بينما في الحروب مع أعداء الأمة، وعلى الجبهات كالنعاج والأرانب!

أين هذه الجيوش من قضايا الأمة المصيرية... أين هي من قضية فلسطين المسلمة؟!

هاهم الصهاينة اليهود في كل يوم يقومون بمجازر ضد أهالينا وأبنائنا في فلسطين...

ينتهكون الحرمات... ويدنسون المقدسات... ويعتدون على المسجد الأقصى...

ويفعلون كل ما يحلو لهم ويريدون، وما تملي عليهم وساوسهم الشيطانية المدونة في برتوكولاتهم وكتبهم الصهيونية، ومن دون أن يحسبوا لهذه الجيوش أدنى حساب!

فما هي ردة فعل هذه الجيوش المغوارة... فإنها محصورة بنستنكر ونشجب، ونأسف... نحن لا نريد الحرب... نحن خيارنا هو خيار العقلاء وهو السلام... السلام مع المغتصبين الصهاينة خيار استراتيجي لا محيد عنه... قضية فلسطين لا يُمكن أن تُحسم عن طريق القوة أو الحروب... وغير ذلك من الاطلاقات الجبانة والذليلة والعميلة؟!

وإذا كان الأمر كما وصفنا فإنه يحق لنا ولغيرنا أن يسأل: لمن أعدت هذه الجيوش الجرارة... ومن أجل من ولماذا تُشترى هذه الأسلحة الفتاكة – من مقدرات الأمة – بمليارات الدولارات لتكدس في مخازنها إلى أن تتعفن وتنتهي فعاليتها... من المعني والمراد إرهابه من هذه الجيوش الجرارة؟!

الجواب واضح لكل ذي لبٍّ وفهم: هذه الجيوش لم تُعد من أجل أعداء الأمة... وإنما من أجل قهر الشعوب وإذلالها... من أجل إبادة أي حركة تمرد أو عصيان على سياسة الطواغيت الحاكمين!

فهي عصاة الطاغوت الغليظة يؤدب بها من يشاء ممن يخرج عن طاعته وعبادته أو سياسته وطريقته!

ولا نبتعد كثيراً عن الصواب لو قلنا أن هذه الجيوش أعدت لحماية وحراسة دولة اليهود... فهم يعملون على مدار الساعة موظفين ككلاب حراسة أوفياء يحرسون حدود دولة إسرائيل من أي هجوم أو عمل فدائي يقوم به المجاهدون الأحرار!

والويل كل الويل لهذه الجيوش الجبانة لو استطاع مجاهد أن يتسلل من بينهم إلى دولة الصهاينة اليهود... حيث ترى جميع القوى العميلة الخائنة تستنفر بكل قواها كالكلاب المسعورة، يتوعدون ويهددون من كان سبباً في هذه الخروقات الإرهابية... ليؤكدوا من جديد للصهاينة المغتصبين أننا لا نزال نعمل بوفاء وإخلاص على ثغور دولتكم ككلاب حراسة وصيد على أكمل ما يكون العمل وتكون الحراسة!

فإذا أردت أن تتحدث عن المواقف المخزية لهذه الجيوش نحو هذه القضايا الهامة وغيرها فحدث ولا حرج... فما يجري للمسلمين في تلك الديار لا يعنيهم في شيء، ولا يهمهم من قريب ولا من بعيد، بل كثير من الأنظمة العربية وجيوشها تقف في صف الدول الطاغية الكافرة المعتدية ضد الشعوب المسلمة المضطهدة والمحاربة!

هذا كله يجعلنا نجزم أن هذه الجيوش لم تُعد لخدمة الأمة في شيء، ولا من أجل الدفاع عن الشعوب المقهورة المحرومة... ولا من أجل رسالة أو هدف عظيم... وإنما هي صُنعت فقط –كما تقدم – من أجل حماية الطواغيت ومكاسبهم الشخصية، وحراسة مصالح اليهود والغرب الصليبي في المنطقة.

وإن عمل المباحث المهين يتميز بالخسة الزائدة عن كل ما مضى، بكونه يختص عمله بالصالحين من البشر من الدعاة والمجاهدين العاملين لنصرة دين الله، فيقوم هؤلاء الأذناب بمطاردتهم واعتقالهم وسجنهم وتعذيبهم والتحقيق معهم، وكل واحد منكم أيها القراء يملك قصة عنهم.

فكيف بعد هذه الحقائق كلها تكون معهم ومن بينهم ...؟!

ولا تلتفت لمشايخ السلطان فقد أفرزت هذه الأحداث حقائق كالقنابل المدوية في وجه كل الغافلين عن حقيقهم وتبين أنهم مجرد أبواق لطاغوت ينطقون ما تشتهي نفسه ويستنكرون ما كره فبئس العالم على باب الحاكم , ونعم الحاكم على باب العالم . لقد وقف هولاء العلماء , وماهم بعلماء , أذلة وهم خاشعون مرتعشون مرتجفون على باب الحاكم يرجون رضاه ويخافون عقابه وكأنه إله حاشى لله تعالى . إنهم ليسوا بعلماء لأن العالم الحقيقي ماقال عنه الله عز وجل " إنما يخشى الله من عباده العلماء " . وربط الله وصف العالم بالخشية . وهولاء يخشون السلطان كخشية الله أو أشد خشية . ولو كانوا يخشون الله حق خشيته ما وضعوا أصابعهم فى آذانهم والقواعد الأمريكية في بلادهم والطائرات تنطلق من بلادهم لقتل المسلمين وقد والوا اليهود والنصار والمجوس وعادوا أولياء الله . وما استغشوا ثيابهم والمساجد تقتحم وتحرق وجثث المجاهدين تتفحم . وما بلعوا ألسنتهم والحرائر تغتصب . وما صمتوا صمت القبور والفتيات تسحل وتسجن . وما دسوا رؤوسهم فى الرمال كالنعام وحرمات الله تنتهك نهارا جهارا .

إن العلماء الربانيين هم ورثة الأنبياء يهدون إلى الحق ويرشدون إليه ، فهم منارات الهدى ومصابيح الدجى ، الذين ينيرون للناس الطريق، قال الإمام ابن القيم – رحمه الله– واصفا العلماء:" هم في الأرض بمنزلة النجوم في السماء بهم يهتدي الحيران في الظلماء وحاجة الناس إليهم أعظم من حاجتهم إلى الطعام و الشراب " . ويعرف العالم الرباني بثباته في الفتن المضلة ، ورسوخ قدمه في مواطن الشبهات ، حين تضل الإفهام و تزل الأقدام . وليس العالم الذى يتساقط على موائد اللئام كما يتساقط الذباب على أكوام القمامة . إن للعلم هيبته ومكانته ومثل هولاء ماخلفوا وراءهم للعلم هيبة ولامكانة . ويوم ان وقف العالم على باب الحاكم ، يوم أن ضاع الحق بين الناس لأن الحق مرهون بثبات العلماء وابتعادهم عن باب السلطان .

هل تنسى صفحات التاريخ الناصع جهاد وثبات الإمام أحمد بن حنبل فى فتنة خلق القرآن...؟!

قال أبو غالب بن معاوية ضُرب أحمد بن حنبل بالسِّياط في الله فقام مقام الصِّدِّيقين في العشر الأواخر من رمضان سنة عشرين ومائتين .

أُخذ أحمد بن حنبل في محنة خلق القرآن أيام المأمون ، ليحمل إلى المأمون ببلاد الروم وأُخذ معه أيضا محمد بن نوح مقيدين ومات المأمون قبل أن يلقاه أحمد فردَّ أحمد بن حنبل ومحمد بن نوح في أقيادهما فمات محمد بن نوح في الطريق ورُد أحمد إلى بغداد مقيداً .

انظر إلى فعل هؤلاء العلماء ويا لهم من علماء دخل الإمام أحمد حفاظ أهل الحديث بالرقة وهو محبوس فجعلوا يذُاكرونه ما يروى في التقية من الأحاديث فقال أحمد كيف تصنعون بحديث خباب (إنه كان قبلكم كان ينشر أحدكم بالمنشار ثم لا يصده ذلك عن دينه) فيئسوا منه .

قال الإمام أحمد : كنت أصلي بأهل السجن وأنا مقيد ووضعوا في رجله أربعة قيود ، ولما مات المأمون ردَّ أحمد إلى بغداد فسُجن إلى أن امتحنه المعتصم .